التعايش في رواية "خطأ مقصود" للروائي محمد صابر عبيد

أُمنية عمار ماجد

omnia.a.majed@aliraqia.edu.iq .

رئاسة الجامعة العراقية – لجنة الترقيات العلمية المركزية

Coexistence in the novel "Intended Mistake" by the novelist Mohamed Saber Obeid

Omniah Ammar Majid
Presidency of the Iraqi University – Central Scientific Promotions Committee

المستخلص

يعد التعايش مبدأً أساسياً في الحفاظ على التنوع الثقافي، ولا يتحقق ذلك إلا عن طريق توفير الشروط التي تجعل هذا المبدأ فعّالاً وقادراً على إنتاج حوار بنّاء وثقافة قائمة على الفهم المتبادل وقبول الآخر، ويقوم التعايش على التعامل مع الاختلاف بعده تقارباً لا تنافراً، وتبايناً لا صراعاً، مما يقتضي تطبيقه داخل المجتمع الواحد، وبين المجتمعات المختلفة، بل وحتى بين الأمم والشعوب على اختلاف أديانها وعقائدها ومذاهبها، وبما أن الاختلاف سنّة كونية ثابتة، فإنه يشكّل سمة ترافق جميع المجتمعات والدول، كما أن فلسفة التعايش تتيح تأسيس ثقافة العيش المشترك على أساس احترام الهويات المتعددة داخل المجتمع، غير أن هذا التنوع قد يتحول إلى عنصر تهديد أو صراع إذا لم يُصَغْ ضمن إطار يقوم على قيم التسامح والاحترام والاعتراف المتبادل، وبذلك يغدو التعايش ضرورة لضمان وحدة المجتمع في ظل تعدديته.

الكلمات المفتاحية: التعايش، التعايش السلمي، الاختلاف الثقافي، محمد صابر، خطأ مقصود.

Abstract

Coexistence is a fundamental principle in preserving cultural diversity. This can only be achieved by providing the conditions that make this principle effective and capable of producing constructive dialogue and a culture based on mutual understanding and acceptance of others. Coexistence is based on treating difference as diversity, not discord, and as variation, not conflict. This necessitates its application within a single society, between different societies, and even between nations and peoples of varying religions and beliefs. Since difference is a universal and immutable law, it constitutes a characteristic that accompanies all societies and states. The philosophy of coexistence allows for the establishment of a culture of shared living based on respect for the multiple identities within society. However, this diversity can turn into a source of threat or conflict if it is not framed within a context based on the values of tolerance, respect, and mutual recognition. Thus, coexistence becomes a necessity to guarantee the unity of society amidst its pluralism .

Keywords: coexistence, peaceful coexistence, Cultural difference, Mohamed Saber, Intended Mistake

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

يُعَدّ التعايش من القضايا الأساسية التي تواجه العديد من المجتمعات، ولا سيّما تلك التي تضم أقليات دينية أو عرفية أو لغوية، إذ إنّ غياب هذا المبدأ يؤدي غالباً إلى نشوء نزاعات وصراعات بين الجماعات المكوِّنة للمجتمع، فالتعايش إحدى القيم الاجتماعية المحورية التي تسهم في ترسيخ أسس الاستقرار داخل المجتمع، فضلاً عن التعارف وقبول الآخر والاعتراف بحقوقه، فهو سلوك يستند إلى مبادئ الاحترام المتبادل، والسبيل الأمثل لصون كرامة الإنسان وتحقيق التوازن في العلاقات الاجتماعية بعيداً عن الصدام والتناحر، لكونه ركيزة أساسية لبناء علاقات اجتماعية نقية قادرة على دعم التطور والتقدم، ويشمل التعايش العلاقات بين أفراد المجتمع الواحد، وبين المجتمعات بعضها مع بعض، بل وبين الدول كذلك، ولأن الاختلاف سنّة كونية ثابتة، فإن لكل مجتمع خصوصيته في العادات والتقاليد والقيم والدين، ومن ثَمّ يصبح التعايش ليس مجرد حق يُمنح، بل واجب إنساني يضمن استمرار التنوع الفكري والثقافي ويُسهم في تحقيق التفاعل الإيجابي البنّاء.

تأتي رواية "خطأ مقصود" للروائي محمد صابر عبيد بوصفها عملاً سردياً ينفتح على أسئلة الهوية والإنسان والعيش المشترك في سياق اجتماعي وثقافي معقد، فتطرح الرواية صورة الإنسان في علاقته بالآخر المختلف، لا من منظور الصراع والقطيعة، وإنما من زاوية المصالحة الروحية، والاعتراف، والتفاهم الذي يرسّخ قيم التعايش.

إنّ الرواية لا تُقدّم التعايش كشعار نظري أو مفهوم مجرد، بل كخبرة إنسانية متحققة في الحياة اليومية، إذ تتقاطع فيها العلاقات بين شخصيات تنتمي إلى خلفيات دينية واجتماعية وثقافية متباينة، فيكتشف القارئ أنّ المشترك الإنساني أوسع بكثير من

الفواصل الظاهرة، وعن طريق السرد الهادئ واللغة الشفافة والحوار العميق، تعيد الرواية بناء وعي القارئ تجاه الآخر، وتؤكد أنّ الاختلاف سنّة كونية لا يُراد منها الخصومة بل التكامل، وأن الإنسان يمكن أن يعيش في سلام وودّ مع من يختلف عنه إذا ما تأسست العلاقة على الاحترام والمحبّة والعدل، وهكذا تفتح الرواية المجال لإعادة التفكير في معنى التعايش داخل المجتمعات، وتعيد الاعتبار إلى القيم الأخلاقية التي تشكل جوهر الإنسانية، لتتحول إلى خطاب ثقافي يدعو إلى إزالة الحواجز وبناء جسور التواصل بين البشر.

التعايش:

يعد مفهوم التعايش من المفاهيم التي ارتبطت بحياة الإنسان منذ القدم، إذ لا يمكن للفرد أن يحيا بمعزل عن غيره، فالعلاقات الاجتماعية والثقافية تفرض أشكالًا متعددة مـن التفاعل والاشتراك في الحياة.

التعايش في اللغة: (عِيش: العَيشُ: الحياة، وقد عاشَ الرجل مَعاشاً ومَعيشاً، والتعيشُ: تكلف أسباب المعيشة)[١]، وتأتي كلمة تعايش من أصل الكلمة (عيش: العين والياء والشين اصلٌ صحيح يدلُ على حياةٍ وبقاء)[٢].

العيشُ: (الحياةُ، عاشَ تَعيش عيشاً وعيشة ومعاشاً ومعيشاً ومعيشةً وعِيشةً، بالكسر وعيشوشةً واعاشهُ وعَيشهُ)[٣] ، (والتعيش: تكلف أسباب المعيشة، والعيش: المطعم والمشرب وما تكون به الحياة، والعيشةُ، ضرب من العيش، يقال: عاش عيشة صدق وعيشة سوء، والمعاش والمعيش والمعيشة: ما يعاش به)[٤].

وفي المعجم الوسيط: (أعاشهُ: جعلهُ يعيش، يقال: أعاشهُ الله عيشةٌ راضيةٌ، (عَايَشَهُ): عاشَ معهُ، (عَيشَهُ): أعاشَه، (تعايشوا): عاشوا على الالفة والمودة، ومنه: التعايش السلمي، (تعيش): تكلف اسباب المعيشة، (العيش) معنى الحياة)[٥].

اي التعايش في معناه اللغوي يرتبط بالحياة ذاتها، وما يقوم عليه الإنسان في معيشته، فمفردة "العيش" تحمل دلالات عدة، منها الحياة، والمكان الذي تُمارَس فيه هذه الحياة، سواء كان بلداً أو وطناً أو بيئةً اجتماعية وغيرها.

ورد مفهوم التعايش في القرآن الكريم بوصفه من اخلاقيات الإسلام، فلهذا حمل دلالات التسامح، والاختلاف، وقبول الآخر، وتنظيم العلاقات بين الناس، وحفظ الدماء والحقوق، ومن الآيات التي يمكن الاستشهاد بها:

﴿ **وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ** ﴾ [٦]، ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا** ﴾ [٧]، ﴿ **لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ** ﴾ [٨]، ﴿ **وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا** ﴾ [٩]، ﴿ **وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ** ﴾ [١٠]، ﴿**وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ**﴾[١١]، ﴿**وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا**﴾[١٢].

وبذلك يوضح القرآن الكريم أن التعايش ليس مجرد فكرة نظرية، بل مبدأ عملي قائم على التسامح والعدل والاحترام المتبادل، يهيئ الأرض لبناء مجتمعات متوازنة ومتعايشة، تحافظ على حقوق الإنسان وتقبل الاختلاف كجزء طبيعي من الحياة.

التعايش في الاصطلاح: (هو اجتماع مجموعة من الناس في مكان معين تربطهم وسائل العيش من المطعم والمشرب واساسيات الحياة بغض النظر عن الدين والانتماءات الاخرى يَعرف كُل منهما بحق الآخر دون أندماج وانصهار) [١٣].

والتعايش هو (العيش المتبادل مع الآخرين القائم على المسالمة والمهادنة، وهو ضربٌ من التعاون المشترك الذي يقوم على اساس الثقة والاحترام المتبادل بطواعية واختيار، والذي يهدف إلى تحقيق اهداف يتفق عليها الطرفان أو الأطراف التي تقبل بعضها)[١٤].

وهو (اتفاق طرفين أو عدة أطراف على تنظيم وسائل العيش – أي الحياة فيما بينهم – وفق قاعدة يتم تحديدها، وتمهيد السبل المؤدية إليها) [١٥].

والتعايش هو (العيش المشترك مع الآخرين ولا يكون التعايش إلا بوجود الأُلفة والمودة، ولا يعيش الإنسان مع غيره إلا إن وجد بينهما تفاهم ورغبة بعيشة مشتركة لحمتها الأُلفة وسُداها المودة والثقة) [١٦].

فـ (التعايش قائم على تعلم العيش المشترك والقبول بالتنوع، بما يضمن وجود علاقة ايجابية مع الآخر ضمن ضوابط الشرع، دون ترك فسحة ليؤثر طرف ما على ثقافة المسلم الصحيحة، إذن فإن معنى التعايش في اللغة والاصطلاح يدل على معنى شامل من التسامح، والتقارب، والتساكن، والتكامل، والتلاقي، والتجانس) [١٧].

أما المعنى **الفلسفي للتعايش:**

يشير عدد من الفلاسفة والمفكرين إلى أن مبدأ التعايش ليس وليد العصور الحديثة، بل تعود جذوره إلى الفكر الفلسفي الإغريقي، فقد عُرف عن الإغريق أنهم مارسوا قدرًا من الاحترام تجاه الديانات والمعتقدات الأخرى داخل حدود عالمهم اليوناني، غير أن هذا الاحترام كان محصورًا داخل الإطار الحضاري الإغريقي، إذ كانوا ينظرون إلى الشعوب التي تقع خارج هذه الرقعة بعدها شعوباً "بربرية" تفتقر إلى المدنية، مما أدى إلى محدودية التعايش مع الآخر خارج حدودهم الثقافية والجغرافية [١٨].

ومع بدايات حركة الإصلاح الديني في أوروبا خلال منتصف القرن الخامس عشر، بدأت تتشكل ملامح جديدة لمفهوم التعايش، وذلك عن طريق دعوة المصلح الديني مارتن لوثر (١٤٨٣-١٥٤٦م) الذي قاد ثورة فكرية وروحية ضد سلطة الكنيسة الكاثوليكية، عُرفت باسم "حركة الإصلاح الديني" وقد أسهمت هذه الحركة في فتح

المجال أمام تعدد المذاهب والعقائد داخل الديانة الواحدة، مما أرسى نواة أولى لفكرة التعايش الديني القائم على الاعتراف بتنوع وجهات النظر والمعتقدات [١٩].

وفي القرن الثامن عشر، ومع اشتداد الحروب الدينية الطويلة بين البروتستانت والكاثوليك في كل من ألمانيا وفرنسا وهولندا، اتجه الفلاسفة والمفكرون إلى الاعتقاد بأن الصراع الديني لا يمكن أن يقود إلا إلى مزيدٍ من العنف والدمار، وأن السبيل الأمثل لإنهائه هو ترسيخ مبادئ التسامح والقبول المتبادل وحرية الاعتقاد [٢٠]، وفي هذا السياق برز دور الفيلسوف فولتير (١٦٩٤-١٧٧٤م) الذي كان من أبرز دعاة حرية الفكر والتسامح الديني، إذ أصدر رسالته الشهيرة "رسالة في التسامح" التي أصبحت علامة فارقة في الدعوة إلى إنهاء التعصّب الديني والطائفي، والدعوة إلى مجتمع يتشارك فيه الأفراد رغم اختلاف معتقداتهم دون أن يفرض أحدهم هيمنته على الآخر، إذ قال: "**أني أخالفك الراي ولكني أدافع حتى الموت عن حقك في ابداء رأيك**" [٢١]، كما دعى الانكليزي جون لوك الى القضاء على روح التعصب الديني وتطبيق المساواة في الحقوق بين جميع الطوائف الدينية، ومقولته الشهيرة تصدح في تاريخ التعايش "**ان حريتي تنتهي عندما تبدا حرية الاخرين**" [٢٢]، يرى جون لوك أن التسامح يمثل الحل العقلاني والأنسب لمعالجة الصراعات القائمة بين الأفراد والجماعات، إذ إن مبدأ التسامح يفتح المجال لإعادة النظر في جملة من القضايا المتعلقة بالمضمون والحدود والمجالات المختلفة، سواء كانت دينية أو سياسية أو فلسفية أو أخلاقية أو حقوقية، كما يقوم التسامح على الاعتراف بالتعدد الديني وباختلاف المعتقدات، وعلى ضرورة فهم هذا التنوع بعده ظاهرة طبيعية ترافق وجود الإنسان في المجتمع، ويؤكد لوك أن التسامح شرط أساسي لتحقيق التعايش والتعاون داخل النسيج الاجتماعي، وذلك من أجل الوصول إلى غاية مشتركة تتمثل في التطور الحضاري وبناء مجتمع

متوازن [٢٣]، ومن هنا، يصبح التسامح أحد الركائز الجوهرية التي يقوم عليها المجتمع المدني، إذ يتفق أفراده على العيش بسلام واحترام متبادل، أو على الأقل السماح للآخر بالعيش على وفق معتقداته دون تعصب أو إقصاء.

وبهذا المعنى، يغدو التسامح عند جون لوك فلسفة متكاملة للتعايش، تمتد آثارها إلى الجوانب السياسية والفكرية والأخلاقية والتربوية، فتسهم في ترسيخ قيم التفاهم والاحترام والحرية داخل المجتمع.

اما الفيلسوف الألماني أكسيل هونيث فيعدّ مبدأ الاعتراف الأساس الذي تقوم عليه ماهية التسامح والتعايش، فلا يمكن تصور علاقة تسامح حقيقية أو تعايش فعّال بين المجتمعات ما لم يتحقق الاعتراف المتبادل بين الأطراف المختلفة؛ إذ لا يكتفي كل طرف بالاعتراف بذاته، بل يرتكز على إدراك قيمة الآخر واحترام وجوده وحقوقه في المقابل، وبذلك يصبح الاعتراف المتبادل شرطاً جوهرياً لإقامة علاقة اجتماعية قائمة على التفاهم والتسامح والتعايش [٢٤].

أمّا في الفكر العربي، فقد برز مفهوم التعايش في مواجهة حالات اللاتعايش التي عرفتها بعض مراحل التاريخ، إذ طغت نزعات التعصب والانغلاق الفكري، واعتقاد بعض الجماعات أن الحفاظ على الهوية لا يتحقق إلا بإقصاء الآخر، وفي هذا السياق، يُعدّ الفيلسوف ابن رشد (٥٢٠هـ – ٥٩٥هـ) نموذجاً بارزاً في الدعوة إلى التعايش الفكري والثقافي، فقد تجلت هذه القيمة في خطاباته وكتاباته ومناقشاته التي أبرز فيها العلاقة بين الحضارة العربية الإسلامية والحضارة اليونانية، إذ انصرف جزء كبير من جهده الفلسفي إلى شرح فلسفة أرسطو وأفلاطون وغيرهما من فلاسفة الإغريق، وعن طريق هذا العمل الفكري العميق، استطاع ابن رشد أن يشكّل حلقة وصل بين الثقافة العربية الإسلامية والثقافة الغربية اللاتينية، إذ استفاد الغرب من

مؤلفاته وشروحه التي أسهمت في نقل التراث الفلسفي الإغريقي إلى أوروبا في القرون الوسطى، مما جعله جسراً حضارياً بين الشرق والغرب، وقد تميز ابن رشد بقدرته على التوفيق بين مرجعية النقل في الثقافة الإسلامية ومرجعية العقل في الفلسفة الإغريقية، مما جعله نموذجاً متقدماً للتعايش الفكري الذي لا ينفي الاختلاف، بل يوظّفه لبناء حوار حضاري مثمر يقوم على الفهم المتبادل والاحترام [٢٥].

ابن رشد (لم ينفتح ويتعايش من أجل التقليد الأعمى، ولم يسع للانصهار والذوبان في الآخر، ولم تكن أعماله لنبذ الآخر وفرض السطوة عليه، بل هو الانفتاح وقبول الحق واحترام الرآي بعيدًا عن التعصب للعقيدة واللغة والانتماء) [٢٦].

فقد كان ابن رشد (حريص على نشر التعايش وقبول الآخر، فيتعايش مع الآخر رغم اختلاف عقائده وثقافاته، فقد جاء في كتابه تهافت التهافت: **من العدل أن يأتي الرجل من الحجج خصومه بمثل ما يأتي لنفسه**) [٢٧].

إن مفهوم التعايش قد اتخذ تسميات متعددة لدى الفلاسفة، إذ جرى التعبير عنه بمصطلحات مثل التسامح والاعتراف وغيرها من المفاهيم، ورغم اختلاف هذه المصطلحات في دلالاتها الجزئية، فإنها تجتمع جميعاً في تقديم رؤية فلسفية متكاملة للتعايش بين الأفراد والمجتمعات، تقوم على قبول التنوع الديني والاجتماعي، والتعامل مع الاختلاف بوصفه عنصر إثراء لا سبب صراع.

أنواع التعايش وضوابطه:

للتعايش ثلاثة أنواع:

١ – **التعايش الديني:** وهو (تعايش المسلمين مع غيرهم من الديانات الأخرى سواء داخل الدولة الإسلامية أو غيرها وذلك بالحسنى والمعروف وفقاً للهدي الإسلامي وما قتضيه مصالح جميع الأطراف في أمور الحياة والمعاش والمواطنة المشتركة) [٢٨].

وضوابط هذا النوع ما يأتي [٢٩]:

- الاعتراف بوجود الدين الآخر ويعتبر اعتراف وجود وتعايش ، لا اعتراف صحة.
- التعامل مع غير المسلمين بالبر والقسط ؛ وذلك بعدم العدوان عليهم أو إخراجهم من الديار إلا إن وقع منهم ما يوجب ذلك شرعاً.
- التفاهم والحوار معهم بالتي هي أحسن.

٢ – **التعايش العرقي واللغوي:** قد تضم الدولة الإسلامية الواحدة تعدّداً عِرقياً واضحاً، فنجد العربي والفارسي وغيرهما من الجماعات التي تشترك في المجال الجغرافي نفسه، كما قد يظهر فيها تنوع لغوي، إذ تتعايش أكثر من لغة داخل المجتمع الواحد، وهو أمر تشهده العديد من الدول المعاصرة، ويُعدّ ما نراه في تركيا والعراق مثالاً واضحاً على هذا التعايش، إذ تختلف الأعراق وتتنوع اللغات، ومع ذلك يجمعها إطار اجتماعي وثقافي واحد يضمن استمرار العيش المشترك بين فئات المجتمع [٣٠].

وضوابط هذا النوع ما يأتي [٣١]:

- عدم التفاخر بالأعراق، والطعن فيما سواها، فالأعراق في حد ذاتها غير ذات قيمة يعلو بها أحدٌ على أحدٍ من البشر.

- تكافؤ فرص العيش الكريم بين سائر الأعراق واللغات دونما تمييز إلا باعتبار عادل كتفاوت العدد ونحو ذلك.

٣ – **التعايش المذهبي:** (لا شك أن في كل دين مذاهب وفرق قد تجتمع في بلاد واحدة كما هو الحال مثلاً في العراق من وجود مذاهب لأهل السنة ومذاهب للشيعة وفي غيرها) [٣٢].

وضوابط هذا النوع ما يأتي [٣٣]:

- مراعاة القواعد الشرعية في التعامل مع المبتدعة كمراعاة التفاوت بين بدعهم فمنها ما هو مكفر ومنها ما ليس كذلك، ومنهم الداعي لها وغير الداعي، ولكل حال حكمها.
- المنع من نشر الباطل.
- الأصل في التعامل معهم دعوتهم بالتي هي أحسن وبالرفق واللين.
- عدم بخسهم شيئاً من الضرورات الدنيوية.

أسس التعايش:

البعد الأخلاقي من أهم أسس التعايش السلمي، إذ تُقاس إنسانية الفرد من خلال منظومة القيم التي يتحلى بها، والتي تميّزه عن غيره من الكائنات، وتبرز ضمن هذه القيم جملة من المبادئ الأساسية مثل الفطرة السليمة، والحرية، والمساواة، والعدل، والتسامح، وهذه القيم تشكل الركيزة التي يقوم عليها التعايش بين أفراد المجتمع، وتُسهم في بناء علاقات قائمة على الاحترام المتبادل والتفاهم.

١ – **الفطرة:**

تتميّز الرسالة الخاتمة بأنها أولت القيم الأخلاقية مكانة مركزية في بنائها التشريعي وفي مختلف مجالات نشاط الإنسان، حتى غدت هذه القيم أساساً للتشريع وغاية من

غاياته، إذ إن وظيفة الشريعة هي تنظيم الحياة الاجتماعية وضبط العلاقات بين الأفراد، والمقصود بالأخلاق هنا هو منظومة الأفكار والأحكام والمشاعر والعادات التي تحدد حقوق الإنسان وواجباته تجاه غيره، وهذه الأخلاق لا تقوم على مبادئ فلسفية مجردة فحسب، بل هي أخلاق راسخة في الفطرة الإنسانية، تنبع من طبيعة الإنسان وقيمه الأصيلة، بل إن الأخلاق ملازمة لوجود الإنسان منذ نشأته، ومرتبطة بإنسانيته ارتباطاً جوهرياً؛ فغيابها يؤدي إلى انتفاء الصفات الإنسانية عنه، ومن هنا تُعد المبادئ الأخلاقية نابعة من الفطرة الإنسانية، إذ يشترك الناس جميعاً في أصلها دون تفاضل، غير أن هذه الأخلاق لا تبلغ مراتبها السامية إلا عبر التهذيب والتربية والتثقيف، مما يجعلها قابلة للنمو والتطور على وفق ما يكتسبه الإنسان من خبرات ومعارف وتجارب [٣٤].

ولذلك فإن القرآن الكريم قد وضع أسساً واضحة لوحدة الأسرة الإنسانية، إذ بيّن أن البشر جميعًا يرجعون إلى أصل واحد، فقال تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ** ﴾ [٣٥]، ويُفهم من هذه الآية أن الاختلاف بين البشر في الأعراق والشعوب ليس مدعاة للصراع أو التفاضل، وإنما هو مدخل للتعارف والتكامل، فالفطرة الإنسانية السليمة تقوم على حاجات مشتركة مثل المحبة والرحمة والعدل والمساواة والتكريم والتسامح، وهي قيم لا تتحقق إلا في ظل علاقات تقوم على التعايش والتقارب لا على التنافر والانقسام، ومن ثم، فإن الإنسان بطبيعته يميل إلى الطمأنينة والسعادة، ولا يتحقق ذلك إلا عن طريق التعايش السلمي بين الشعوب واحترام ما بينها من اختلافات بوصفها جزءًا من سنّة الحياة وناموس الوجود [٣٦].

٢ – العدل:

يعد العدل من (أهم ركائز الايمان والحياة، واثباته واجب في كل قضية، وعدم تحقيقه ظلم، فالايمان لا يصل الى درجته الكاملة الا اذا تحقق في كل النواحي الحياتية، واظهر الله عزوجل العدل إسما من أسمائه الحسنى وصفة من صفاته العلى لكي يظهر العالم بان العدل من الشروط الأساسية لشريعته، كما يقول الله تعالى: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ** ﴾ [٣٧]، فالعدل هو أساس الملك، لذلك اهتمت به كل الشرائع والقوانين الإلهية والوضعية) [٣٨].

إن الهدف الأسمى للدين هو هداية الإنسان وبثّ قيم الخير والعدل والرحمة بين الناس، حتى إنَّ العدل يحتل في منظومة القيم الإسلامية منزلة رفيعة تجعله مقروناً بالتوحيد، بينما يقترن الظلم في حقيقته بـ الشرك، لأنهما نقيضان للحق والفطرة، فالعدل قيمة راسخة في طبيعة الإنسان، تستجيب لها النفوس السليمة دون تكلف، والعدل من أبرز الركائز التي يقوم عليها بناء الأمة الإسلامية، ومن أهم الأسس التي يقوم عليها التعايش السلمي بين أفراد المجتمع، إذ إن غياب العدل يؤدي إلى التفرقة والتنازع وتمزق الروابط الاجتماعية، وقد يشعل نار الخصومة والصراع والحروب، ومن هنا يصبح تحقيق العدل شرطاً أساسياً لاستقرار المجتمعات وصون وحدته .

٣ – المساواة:

ان الاسلام (قرر لشريعته العدل المطلق والمساواة التي ليس وراءها مذهب) [٣٩]، فالمساواة هي (تَمَاثُلٌ كاملٌ أَمامَ القَانُونِ، وَتَكَافُؤٌ كَامِلٌ إِزَاءَ الفَرَصِ، وَتَوَازُنٌ بَيْنَ الذينَ تفاوَتت حُظوظهم مِن الفرصِ المُتاحَةِ لِلجَمِيع) [٤٠]، والأدلة الشرعية الدالة على

المساواة قوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ** ﴾ (٤١)، وايضاً قوله تعالى: ﴿ **وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ** ﴾ (٤٢)، تدلنا الآيات الكريمة السابقة أن الله سبحانه وتعالى يأمر الحكام وكل من رعى رعية وكل قاضي أو محكم أن يحكم بين الناس جميعا بين المتخاصمين بالعدل، فجميع البشر في الإسلام متساوون لا يميّز بينهم اختلاف في الصفات الفردية أو الأوضاع الاجتماعية أو الانتماءات العرقية، ولذلك دعا الإسلام إلى وحدة الإنسانية من خلال إقرار المساواة بين جميع أجناس البشر، بوصفهم شركاء في الأصل والكرامة والحقوق.

٤ – الحرية:

موضوع الحرية من القضايا القليلة التي حظيت باهتمام واسع لدى مختلف الثقافات الإنسانية، غير أن تعدد الاتجاهات الفكرية وتباين المنظورات قد جعلا الاتفاق على تعريف موحّد لها أمراً صعباً، وفي هذا السياق يعرّف لالاند الحرية بقوله: (الإنسان الحر هو الذي لا يكون عبدا أو سجينا ، الحرية هي حالة ذلك الذي يفعل ما يشاء، وليس ما يريده شخص أخر سواه ، أي غياب الإكراه الخارجي) (٤٣)، والحرية (هي القدرة على الاختيار بين عدة أشياء أي حرية التصرف والعيش، والسلوك حسب توجيه الإرادة العاقلة دون الإضرار بالغير أو دون الخضوع لأي ضغط إلا ما فرضته القوانين العادلة الضرورية وواجبات الحياة الاجتماعية) (٤٤)، اي هي تقوم على اختيار واعٍ مستقل، يحفظ للإنسان كرامته ويصون إرادته، ويُعدّ أساساً لأي شكل من أشكال التعايش الاجتماعي .

الحرية موضوعاً واسعاً يتضمن مجالات متعددة، ويؤدي كل مجال منها دوراً مهماً في ترسيخ التعايش السلمي داخل المجتمع، ولا يمكن أن يتحقق التعايش بصورة حقيقية إلا من خلال تطبيق صور الحرية بأبعادها المختلفة، وفي مقدمتها الحرية الدينية التي تشمل حق غير المسلم في اعتناق الإسلام عن قناعة، وحقّه في ممارسة شعائره الدينية دون إكراه أو تضييق، وتُعدّ هذه الحرية ركيزة أساسية في بناء علاقة متوازنة بين أصحاب الديانات المختلفة؛ إذ إن إغفالها يؤدي إلى تقويض أسس التعايش وزيادة التوتر والصراع بين الجماعات الدينية نتيجة لسوء فهم الموقف الإسلامي من حرية الاعتقاد، ومن هنا تأتي أهمية التأكيد على أن الحرية الدينية أصل من أصول الإسلام، وواحدة من القواعد التي تُسهم في ضمان العيش المشترك وتحقيق الاستقرار الاجتماعي، ونرى الإسلام يخاطب متبيعه بأن لا يرغموا أحداً على ترك دينه، واعتناق الإسلام [٤٥]، وفي هذا يقول تعالى: ﴿ **لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ** ﴾ [٤٦]، ويقول تعالى: ﴿**فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ • لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ**﴾ [٤٧]، وقوله تعالى: ﴿ **لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ**﴾ [٤٨]، فالغاية الأساسية من تعدد التشريعات واختلافها هي ترسيخ الحرية وصونها، والوقاية من أي اعتداء قد يُقوّضها، إذ يُعدّ حفظ الحرية مقصداً جوهرياً من مقاصد الشريعة الإسلامية، باعتبار أن الإنسان إذا فُقدت حريته فقد أحد أهم مقومات إنسانيته، فالحرية هي الصفة التي تميّز الإنسان عن غيره من المخلوقات، وتمنحه القدرة على الاختيار والإرادة والمسؤولية .

٥ – **التسامح:**

يُعدّ التسامح من أهم الصفات الإنسانية التي تمكّن الفرد من تجاوز أخطاء الآخرين، والعفو عمّا صدر منهم من إساءة، كما يدلّ التسامح على صفاء النفس وسلامة القلب وقدرته على تقبّل الآخر دون حقد أو ضغينة، فالتسامح: (سعة صدر تفسح للآخرين

أن يعبروا عن آرائهم ولو لم تكن موضع تسليم أو قبول، ولا يحاول صاحبه فرض آرائه الخاصة على الآخرين) (٤٩).

التسامح عموما هو (سلوك الشخص الذي يتحمل بدون أن يحتج أو يتذمّر ما يحصل من انتهاك لحقوقه الشخصية، في حين أنه بإمكانه التصدّي وردّ الفعل، والتسامح هو أيضا أن تغض السلطة الطرف عن السلوك الذي جرت به العادة والذي يخرج عن القانون الذي هي مطالبة بالسّهر على تطبيقه، ويشير هذا اللفظ كذلك إلى السلوك المتمثل في جعل الآخرين أحرارا لكي يبدو آراءهم ويعبّروا عن مواقفهم الشخصية دونما خشية) (٥٠).

ومن **مبادئ التعايش:**

١ – حفظ الكرامة الإنسانية:

يتمتع الإنسان في الإسلام بكرامة ثابتة ومطلقة، كما ورد في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ (٥١)، وهذه الكرامة تشمل جميع البشر دون تمييز أو تفريق، فلا يُنتقص من قدر الإنسان بسبب جنسه أو لونه أو دينه أو قوميته، وقد جاءت هذه المساواة الإنسانية الشاملة لتواجه نزعات التعصب الكامنة في النفس البشرية، مؤكدة أن الإنسان لا يملك ميزة ذاتية تجعله أرفع مقاماً من غيره إلا بما يكتسبه من أخلاق وتقوى (٥٢).

ويقصد بـ حفظ الكرامة الإنسانية المحافظة على صورة الإنسان المثلى، من خلال احترام حقوقه وصون مكانته في المجتمع، بما يتيح له المشاركة الفاعلة في الحياة، والارتقاء بذاته على ضوء المبادئ الأخلاقية التي أرساها الإسلام، والتي يصعب إيجاد نظير لها، ومن ثمّ، فإن التعايش السلمي لا يمكن أن يتحقق في ظل إنسان فاقد لقيمته

أو مهمّش مكانته، بل يترسخ هذا التعايش كلما ازدادت صلة الإنسان بخالقه، ووعيه بقيمة ذاته وكرامته التي وهبها الله له [٥٣].

٢ – الوفاء بالعهود والمواثيق:

الوفاء بالعهد ركن أساس من أخلاق الأمة المسلمة، هو من (القيم الإسلامية الرفيعة، عندما يوفون بعهودهم انما يؤدون عبادة الله عزوجل، وان الله يحاسب عليها يوم القيامة، قال الله تعالى: ﴿ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ ۖ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴾ [٥٤]، وهذا الخلق ليس مقتصرا على المسلمين فيما بينهم، بل هي العقود والمواثيق المبرمة مع الناس أيا كانت مشاربهم الفكرية ومذاهبهم السياسية ومعتقداتهم الدينية في قوله تعالى: ﴿ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ﴾[٥٥]، وقد التزم المسلمون بهذا المبدأ مع غيرهم وإظهار الإسلام فيصورة مشرفة ونموذجا يذكره التاريخ طيلة الدهر، ولم يقف عند هذا الحد من التسامح والرحمة بل تعداه الى الاحسان إليهم، محترما بذلك كرامتهم الإنسانية) [٥٦].

وبعد القراءة الدقيقة الفاحصة لرواية "خطأ مقصود" نجد إنها ثرية بكل ما تقدم، وذلك واضح من فكرتها الرئيسية فضلاً عن مضمرها والمسكوت عنه، فما هي إلا رواية عن الوجه الحقيقي للإنسانية التي يتمتع فيها كُل عراقي أحب وطنه والعالم، فيقول:

(لم أتعصّب أو أتزمّت يوماً ما تجاه أية قضية تتعلّق بالدين لأنّ ديننا الإسلاميّ الحنيف كما علّمني والدي أيضاً يقوم على المحبة والتسامح وتقبّل الآخر واحترام خياراته، نشأتُ هذه النشأة في النظر إلى الأشياء بروح من التفهّم والحوار والدفء والمحبة، فكان لي كثير من الأصدقاء من ديانات ومذاهب أخرى، يثقون بي ويعتمدون عليّ في أمور خاصة، ولم أخذل أحداً منهم يوماً ما حتى عرض عليّ أحدهم من الطائفة المسيحية أن أناسبه وأتزوّج ابنته في سابقة استغربها الكثيرون، وقد فوجئت وفرحت في آن بعد أن كنت أعتقد أنّ إخواننا المسيحيين متشددون في

هذه لقضية غير أنني كنت متزوجاً وقتها واعتذرت منه لهذا السبب) [٥٧]، فكرة التعايش تتجلى في هذا النص بوصفها ممارسة حياتية وتجربة ذاتية وليست مجرد تنظير فكري أو خطاب أخلاقي، فالمتكلّم يقدّم سيرة ذاتية للتسامح تُظهر كيف تتشكّل قيم التعايش عن طريق التنشئة العائلية، والوعي الديني، والتفاعل الاجتماعي اليومي، وهنا ينتقل النص من المستوى العام إلى المستوى الشخصي ليبين أن التعايش يبدأ من الذات الفردية قبل أن يتحوّل إلى منظومة اجتماعية، يبدأ النص بالإعلان عن موقف فكري واضح: "**لم أتعصب أو أتزمت يوماً ما تجاه أية قضية تتعلق بالدين**"، هذه العبارة لا تعني فقط غياب التعصب، بل تضع قاعدة أخلاقية للتفاعل الديني قوامها: الانفتاح، التفهّم، تفسير الدين بوصفه رحمة لا صراعاً، كما ان الكاتب يربط بشكل مباشر بين: الفهم الصحيح للدين الإسلامي، وقيم المحبة والتسامح وقبول الآخر، إذ يقول: "**ديننا الإسلامي الحنيف يقوم على المحبة والتسامح وتقبّل الآخر**"، هذا ينسجم مع التصور القرآني للإنسان بوصفه كائناً مكرّماً، فالتعايش قيمة دينية، كما يتلاقى مع مفهوم "التعارف" في قوله تعالى: ﴿ **وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا** ﴾ [٥٨]، ثم يربط المتكلّم بين هذه القناعة وبين الدور الأسري: "**كما علّمني والدي**" وهو ما يشير إلى أن التعايش هنا ليس مجرد موقف فكري، بل منظومة تربوية تتناقل عبر الأجيال، قوله: "**كان لي كثير من الأصدقاء من ديانات ومذاهب أخرى، يثقون بي ويعتمدون عليّ**"، فالتعايش يتحقق بالعلاقات اليومية، والصداقات العابرة للهويات الدينية والمذهبية، تقاسم الثقة والمسؤولية، وقصة عرض الزواج من عائلة مسيحية تحمل رمزية مهمة: تُبيّن قابلية المجتمعات في تقبل التداخل الأسري، العرض نفسه يشير إلى قبول الطرف الآخر، وإلى اعتراف ديني وثقافي وإنساني، تجاوز حدود الطوائف إلى المشاركة الحياتية العميقة، كما يتضمن النص لحظة إدراكية مهمة: "**كنت أعتقد**

أن إخواننا المسيحيين متشددون في هذه القضية"، هنا يعترف المتحدث بوجود تصور نمطي مسبق لكنه يفككه بالتجربة الإنسانية الواقعية، وتفكيك الصورة النمطية يُعد من أهم شروط التعايش؛ لأن التعايش لا يكتمل إلا بوعي أن الآخر ليس "كتلة هوية" جاهزة، بل فرد له خياراته وعواطفه، حتى ان اعتذار المتكلّم جاء لسبب شخصي (الزواج السابق) وليس بسبب رفض ديني أو طائفي، وهذا يعزز صورة الانفتاح غير المشروط.

ويقول: **(البشر بصرف النظر عن معتقداتهم وأديانهم وقومياتهم لا يختلفون عن بعضهم في شيء، حين يثقون ببعضهم تغيب الفوارق بينهم ويصبحون حالة واحدة بلا فواصل ولا عداوات، وفهمتُ الدين والشريعة والعبادة على يد أبي بوصفها محبة وسلاماً وخيراً عميماً للعالمين بلا فروق ولا مسافات)** [٥٩]، النص يقدم رؤية متكاملة للتعايش البشري من منظور أخلاقي وإنساني، إذ يجمع بين الوحدة الإنسانية والتربية الأخلاقية والفهم الديني المتسامح، ويُظهر أن التعايش ليس مجرد نظرية بل ممارسة حياتية نابعة من القيم الأساسية للفطرة، "**البشر بصرف النظر عن معتقداتهم وأديانهم وقومياتهم لا يختلفون عن بعضهم في شيء**"، هذه العبارة تؤكد وحدة الأصل الإنساني، وهو أحد الأسس النظرية للتعايش، فالاختلاف في المعتقد أو القومية لا يمنع العيش المشترك والاحترام المتبادل، كما يؤكد النص على دور الثقة بين البشر في تجاوز الفوارق الظاهرة: "**حين يثقون ببعضهم تغيب الفوارق بينهم ويصبحون حالة واحدة بلا فواصل ولا عداوات**"، هذا يعني أن التعايش ليس مجرد قبول للاختلاف، بل نشاط فعّال لإلغاء الحواجز الاجتماعية والنفسية، فالتقدير المتبادل يخلق تماسكاً اجتماعياً ويمنع الصراع، المتحدث تعلم من أبيه أن الدين والشريعة والعبادة ينبغي أن يكونا: "**محبة وسلاماً وخيراً عميماً للعالمين بلا فروق ولا مسافات**"، هذا يضع

التعايش الديني في إطار المبادئ الأخلاقية والرحمة الإنسانية، إذ لا يحدده الانتماء الديني أو الهوية العرقية بل المحبة والعدل، وهو ما يعكس رؤية الإسلام في التعامل مع الآخر: ﴿ **لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ** ﴾ [٦٠]، إذ يُترك المجال للحرية والاحترام المتبادل، النص يظهر دور الأسرة كمصدر أول للتنشئة الأخلاقية، فيتعلّم المتحدث من أبيه الاحترام، التفاهم، والمحبة الشاملة، هذا يدل على أن التعايش ليس فقط مسألة فكرية، بل سلوك مكتسب ومتجذر في الثقافة والبيئة الاجتماعية.

(لم أسمع من أبي يوماً ما أنّه كفّر أحداً أو انتقد أحداً بسبب معتقده مهما كان هذا المعتقد، بل علّمني على احترام الآخر والإصغاء له وتفهّم وجهة نظره، ومن ثمّ طرحٍ وجهة نظري بهدوء وروّية واحترام حتى تكون قابلة للاحترام والتصديق من الآخر) [٦١]، يُجسّد النص رؤية تواصلية وأخلاقية للتعايش تقوم على رفض الإقصاء الديني وتبنّي مبدأ الاحترام المتبادل، بتجربة تربوية شخصية ترسّخ لأخلاقيات الحوار وقبول الاختلاف، يبدأ النص ببيان موقف الأب الذي لم يمارس التكفير مطلقاً، أي لم يحكم على الآخر بنفيه عقدياً أو استبعاده إنسانياً، وهذه الإشارة مهمة لأن التكفير هو أحد أبرز أشكال الإقصاء الديني الذي يقوّض أي إمكانية للتعايش السلمي، النص هنا يقدّم بديلاً تربوياً يقوم على قبول الناس كما هم، لا بوصفهم تهديداً عقائدياً، بل بوصفهم شركاء في الإنسانية، هذه المبادئ تتفق مع مفهوم "الفعل التواصلي" لدى الفيلسوف الألماني يورغن هابرماس الذي يرى أن الحوار القائم على العقل والاحترام هو أساس العيش المشترك [٦٢]، فالنص يقدّم الأب بوصفه حارساً للهوية الأخلاقية لا الهوية العقائدية الصلبة، فهو لا يزرع في ابنه شعور التفوق العقدي، بل القدرة على التعايش مع التنوع، وبذلك يتجاوز النموذج التربوي التقليدي المبني على "نحن" مقابل "هم"، ليؤسس لهوية منفتحة، مرنة، قابلة للتفاعل مع الآخر دون خوف أو تهديد، وهذا

الاتجاه يتوافق مع فلسفة الاعتراف عند أكسل هونيث: حيث لا يمكن للتعايش أن يتحقق إلا إذا اعترف كل فرد بقيمة الآخر وبشرعيته الوجودية [٦٣]، الفقرة الأخيرة تكشف أن النقاش لا يُطرح بهدف الانتصار بل بهدف: "**أن تكون وجهة نظري قابلة للاحترام والتصديق من الآخر**"، أي أن الهدف من الحوار هو الإقناع الأخلاقي لا الغلبة الخطابية، وهو ما يشكل أرقى مستويات التعايش؛ إذ يصبح الحوار وسيلة للتفاهم لا للصراع، نرى هنا نموذجاً لتنشئة الأجيال على قيم الانفتاح، والتفاهم، والاحترام المتبادل، بوصفها الأساس الحقيقي لبناء مجتمع متعايش ومتوازن.

(لوحة مرسومة بعنايةٍ فنانٍ أسطوري يصنع من مواد متناقضة متضادة حالة من الوفاق في التماعاتٍ لونيةٍ لا يمكن فهم بريقها بسهولة، بيتٌ كبيرٌ يجمع اخوة مختلفين ومتوافقين، متعاندين ومتصالحين، أخوة وأخوات، صغار وكبار، بيض وسمر، يعيشون تحت سقف واحد بانسيابية مدهشة، لا أثر فيها لمشكلة أو زيادة أو نقصان وكل شيء مقدر بميزان، لا تعرف كيف يمضي الوقت مسرعاً وانتَ تتجول بحرية ومتعة وانشراح وطاقة إيجابية خلاقة بين الاخوة المختلفين في اشكالهم وهيئاتهم والوانهم بلا اختلاف، ولا تغادرهم الا وهم في اعلى درجات الوفاق والوئام)[٦٤] ، يقدم النص صورةً مكثفةً ومجازيةً للتعايش داخل فضاء اجتماعي موحّد "سوق السراي"، عبر استعارةٍ تشكيلية: "**لوحة مرسومة بعناية فنان أسطوري**"، هذه صورةٍ فنيّة مركّبة، وهي افتتاح تأملي يحوّل المشهد إلى عمل فني، فتُعطى للتماسك الاجتماعي طابعاً زمنياً وجماليّاً لا مجرد وصف واقعي، وهي استعارة تؤسس لفكرة أن التعايش ليس حالة عفوية أو تلقائية، بل هو نتاج صانعٍ واعٍ يمتلك القدرة على دمج المتناقضات وتنسيقها لتبدو وحدة واحدة، فالفنان هنا يمكن قراءته بوصفه رمزاً للقيم المشتركة أو النظام الاجتماعي أو الوعي الجمعي الذي يُدير العلاقات بين أفراد

المجموعة، "**مواد متناقضة متضادة**" و"**التماعات لونية**" تكشف أن التنوّع ليس مجرد اختلاف سطحي بل تصادم عناصرٍ أوليّة تُصارَع لتنتج وفاقاً بصريّاً، الفنّ هنا رمز لعملية التعايش التباين يولّد جمالاً إذا ما وُجدتْ تقنيات تنظيمية، ويبرز النص ثنائية التعدد داخل الوحدة في قوله: "**بيت كبير يجمع إخوة مختلفين ومتوافقين، متعاندين ومتصالحين، أخوة وأخوات، صغار وكبار، بيض وسمر**" هنا لا يُلغى التباين، بل يُعترف به بوصفه جزءاً من طبيعة الكيان الاجتماعي، الاختلاف لا يختفي، لكنه محكوم بمنطق توازني تُشير إليه عبارة "**كل شيء مقدّر بميزان**"، أي أن هناك منظومة قيم أو ضوابط أخلاقية تنظّم هذا العيش المشترك وتحول دون تحوله إلى صراع أو تفكك.

البيت في هذا السياق يُمثل الفضاء الاجتماعي الجامع أو بنية المجتمع، إذ يعيش الأفراد ضمن سقف واحد تتعايش فيه الهويات دون ذوبان أو إقصاء، وما يلفت الانتباه هو أن النص لا يتناول التعايش باعتباره حالة مفروضة قسراً أو قائمة على قهرٍ ثقافي أو سلطة مهيمنة، بل يصوره كتجربة وجدانية وإنسانية إيجابية "**حرية ومتعة وانشراح وطاقة إيجابية خلاقة**" هذا يعني أن التعايش هنا ليس مجرد التزام أخلاقي بل هو مصدر للارتياح النفسي والإشباع العاطفي، بما يعكس توافقاً عميقاً بين الفرد وبيئته الاجتماعية، "**لا تعرف كيف يمضي الوقت مسرعاً**" تجربة زمنية مشتركة مشبعة بالطمأنينة؛ الزمن يهتز لصالح التآلف، هذا يربط بين الرفاه النفسي والبيئة التعايشية، التعايش هنا يولد جودة حياة محسوسة.

إن التعايش كما يتجلى في هذا النص هو نتاج اعتراف متبادل بين الأفراد بخصوصياتهم وتمايزاتهم من غير تحويلها إلى حدود فاصلة، فالرواية تقدّم نموذجاً

يُقارب نظريات الاعتراف عند أكسل هونيث التي ترى أن الانسجام الاجتماعي لا يتحقق إلا حين يحصل كل فرد على نصيبه من التقدير والاحترام ضمن الجماعة [٦٥].

(تشجّعتُ أكثر وسرت باتجاهه تاركاً الغرفة خلفي وسرعان ما وصلتُ الشارع العام بلا حرّاس ولا مسلّحين، اخترتُ السير على جهة البين بلا تفكير طويل وعلى بعد خطوات ليست قليلة سمعت من يناديني وقد أرعبني صوته ولم أكن أراه حتى التفتُّ إليه، وإذا به على ظهر درّاجة ناريّة يدعوني لاعتلائها خلفه إن أردتُ إيصالي إلى منطقة ما، استجبتُ له فوراً وأعلمته بأن لا أحد لي في هذه المدينة وأحتاج مساعدته، فانتخى قائلاً: "أهلي أهلك ولا يهمك) [٦٦]، نرى هنا مشهداً سردياً مكثفاً يكشف عن تجربة إنسانية حيّة تتجسد فيها قيم التعايش، لا بعدها خطاباً فكرياً أو تنظيراً تجريدياً، بل بوصفها سلوكاً عملياً ينشأ من الإحساس بالآخر و الوعي بالمشترك الإنساني.

فالحدث الذي يرويه المتحدث يقوم على لقاء عابر بين شخصين لا تربطهما معرفة مسبقة، ولا يجمعهما نسب أو دين أو قومية، ولكن الإنسانية المشتركة وحدها تصبح الرابط الذي يؤسس لفعل المساعدة والدعم، "**لا أحد لي في هذه المدينة وأحتاج مساعدته**"، تضع المتحدث في موقع الإنسان الضعيف الذي يحتاج إلى سند، وهذا الموقف يكشف أن التعايش يبدأ لحظة إدراك هشاشتنا المشتركة؛ فكل إنسان، في لحظة ما، محتاج للآخر كي يحيا أو يطمئن، هنا يصبح الآخر ضرورة وجودية لا خصماً أو منافساً، حين يجيب الرجل: "**أهلي أهلك ولا يهمك**" فإنه يفكّك منطق الانتماءات الضيقة القبيلة، الطائفة، الهوية، ويستبدله بمنطق إنساني شامل أساسه الأخوّة البشرية، وهذه العبارة تنتمي إلى مستوى أخلاقي عميق في ثقافتنا العربية،

يُعرف بـ النجدة أو الفزعة، لكنها هنا تتحرّر من قيد القرابة، لتصبح نجدة إنسان لإنسان.

اللافت أن التعايش لم يُعلن نظرياً في النص، بل ظهر عبر: اتخاذ قرار بالمساعدة دون سؤال عن الهوية، قبول المتحدث للعرض دون خوف أو رفض، وجود ثقة متبادلة نشأت فوراً، هذا يكشف أن التعايش الحقيقي يتجسّد في الفعل لا الخطاب، وفي لحظات الحياة اليومية التي تبني جسورًا صامتة بين البشر، الآخر في السرد لم يكن: عدواً، ولا غريباً مخيفاً، ولا ممثلاً لهوية أيديولوجية، بل كان إنساناً يحمل قدرة على الإيثار، وبذلك يساهم النص في تحرير صورة الآخر من القوالب الاجتماعية المسبقة التي عادة ما تنتج الصراع.

(ما أن أوصلني إلى بيته حتى أخبرته بأنني لم أنم منذ أيام ولا أريد شيئاً سوى النوم، وفّر لي سريراً مريحاً وما أن وضعت رأسي على الوسادة حتى غططتُ في نوم عميق لا أعرف كم استغرق، وبعد استيقاظي على صيحات ألم جسدي وجدتُ الرجل قريباً مني وهو يحمل لي ما تيسّر من الطعام والماء، التهمتُ الطعام وشربت الماء وكأنني في حلم لا أريد أن أفيق منه حتى يتبيّن الخيط الأبيض من الخيط الأسود، اتكأتُ على وسادة وضعها الرجل خلف ظهري ولمحتُ في عينيه المحبّتين بريق الأمل، جلس إلى جانبي وحدّثني قائلاً:

– لن أسألك عن اسمك، ولا عن مشكلتك، ولا أيّ شيء، كيف أستطيع مساعدتك؟

– "لو خُليتْ قُلبت" هكذا كنتُ أسمع أبي يقول لنا دائماً وهو يهوّن علينا ما يقطع سبلنا من مصاعب ليجعلنا نثق بالناس أكثر، وننظر إلى الآخر على أنّه صديق ممكن أكثر منه عدواً محتملاً، والله إنّك "ابن حمولة" يا أخي.

كيف أستطيع مساعدتك؟ لا تُضِعْ الوقت) [٦٧]،

في النص تجربة إنسانية عميقة تتجسد فيها قيمة التعايش بوصفها ممارسة واقعية غير مشروطة، إذ يقوم المتن على فعل الاستضافة والرعاية بين شخصين لا يجمعهما رابط مسبق ولا انتماء مشترك، سوى الاعتراف بالإنسانية الكامنة في كل منهما، وهنا يتحول التعايش من خطاب فكري أو تنظير أخلاقي إلى سلوك حياتي ملموس يتجلى عبر الرعاية والعطاء دون مقابل.

تظهر في النص قيم الإحسان والرحمة والضيافة بوصفها خصالاً أصيلة في تكوين الإنسان، وليست نتاجاً لقانون أو سلطة، فالرجل لا يسأل الضيف عن اسمه أو خلفيته أو معتقداته، وإنما يوجه سؤالاً واحداً: "**كيف أستطيع مساعدتك؟**" هذا السؤال يحمل جوهر التعايش الأخلاقي الذي يقوم على الاعتراف بالآخر كإنسان قبل كل تعريف آخر: دين، قومية، موقف اجتماعي، وهذا يتوافق مع فلسفة أكسيل هونيث في "الاعتراف" بوصفه شرطاً أساسياً للعلاقة الإنسانية الصحيحة.

كما ان النص يعالج أحد أهم عوائق التعايش وهو الخوف من الغريب، لكن هذه المخاوف تتبدد هنا عبر: توفير الأمن، توفير الغذاء والماء، عدم طرح الأسئلة أو محاولة السيطرة، هذه السلوكيات تجعل الآخر يشعر بـ الأمان الوجودي، وهو مقدمة ضرورية لأي تعايش، قول الأب: "**لو خُلّيت قُلبت**" يحمل دلالة ثقافية عميقة تشير إلى أن الخير ما زال موجوداً في النفوس، وأن الإنسان ليس بطبعه عدوانياً، بل يميل إلى المودة ما لم تشوهه الظروف، والرجل المضيف يقول: "**أهلي أهلك**" و "**لن أسألك عن اسمك**"، هنا يتم تعليق جميع الفواصل الهوياتية المعتادة الاسم، الأصل، الانتماء، ليصبح الرابط الأساس هو الأخوّة الإنسانية، وهو ما يتسق مع مبدأ وحدة الأصل البشري في القرآن الكريم: ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ**﴾ [٦٨]، ﴿**خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ**﴾[٦٩].

(ونكون في غضون أقل من شهر تقريباً تحت سقف واحد، وعليّ ربّما أن أنبّهك لأمر هو ليس مهماً لي على الإطلاق لكن لا أعرف مدى أهميته لك، وهو أنني مسيحية وأنت مسلم، هل يضيرك ذلك؟) [٧٠].

(أبداً، أنت نظيرتي في الإنسانية، لا فضل لأحدنا على الآخر إلا في العمل الذي يخدم الناس ولا يضر أحداً على وجه البسيطة) [٧١]، يقدّم النص حواراً مكثفاً بين طرفين ينتميان إلى دينين مختلفين "المسيحية والإسلام"، ويضع مسألة التعايش في إطار الاختبار المباشر الذي يتجاوز مستوى الخطاب النظري إلى الممارسة اليومية ضمن علاقة إنسانية، الحوار هنا لا يدور حول مبدأ مجرد، بل حول تشارك الحياة تحت سقف واحد، وهو أعلى مستويات التعايش لأنه يمسّ الحياة الشخصية، لا السياقات العامة فحسب، حين تقول المرأة "**ربما علي أن أنبهك ... أنني مسيحية وأنت مسلم**" فهي لا تخفي هويتها الدينية، بل تضعها بوضوح ضمن سياق احتمال التوتر، هذا يكشف: اعتراف الفرد بذاته وبهويته، وعيها بأن الدين قد يكون حدّاً اجتماعياً لدى الآخرين.

يأتي الرد: "**أبداً، أنت نظيرتي في الإنسانية**" هنا ينتقل الخطاب من هوية دينية إلى هوية إنسانية، أي من دائرة الانتماء الخاص إلى الانتماء الكوني، "**لا فضل لأحدنا على الآخر إلا في العمل الذي يخدم الناس**" معيار التمييز هنا أخلاقي لا عقائدي، وهو ما ينسجم مع قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ** ﴾ [٧٢]، لكن التقوى هنا تُعاد صياغتها بوصفها خدمة الناس، أي تقوى اجتماعية–إنسانية لا وعظية تجريدية. النص يرفض تحويل الدين إلى جدار فاصِل، ويفضّل أن يكون جسراً أخلاقياً، العلاقة هنا ليست علاقة تبادل منفعي، بل مبنية على الاحترام والاعتراف المتبادل، ما يجعل

التعايش في هذا المقطع قيمة اجتماعياً، لا ينفي النص الفروق الدينية، ولكنه لا يسمح لها بأن تكون حاجزاً أمام التفاعل الإنساني.

يبرز المقطع بوضوح إحدى أعلى صور التعايش الديني، إذ يتحول الاختلاف العقائدي من عامل فصل إلى نقطة انطلاق لبناء علاقة قائمة على الاعتراف المتبادل والاحترام الإنساني، ويغدو معيار التفاضل هو العمل النافع لا الانتماء الديني، في انسجام مع أنساق أخلاقيات الاعتراف والفعل التواصلي، غير أن هذا النموذج يحمل طابعاً مثالياً يعتمد على المبادرة الفردية دون سند مؤسسي أو اجتماعي واضح، مما يجعل استدامته رهناً بظروف الذات لا ببيئة التعايش الشاملة.

النتائج:

١ – كشفت الرواية عن حضور واضح لمفهوم التعايش الإنساني بوصفه قيمة أصيلة تتجذر في البنية الاجتماعية للشخصيات، إذ لا يقوم التعايش بوصفه موقفاً ظرفياً أو استجابة مؤقتة، بل يُمثّل أساساً أخلاقياً في الوعي الجمعي الذي تحكمه روابط الانتماء والذاكرة المشتركة.

٢ – قدّمت الرواية تمازجاً إنسانياً بين الأفراد على اختلاف أديانهم وانتماءاتهم، فالعلاقات الإنسانية في النص بُنيت على المحبة والتسامح والثقة، لا على الانغلاق أو الإقصاء، مما جعل الدين عاملاً للإثراء الروحي لا سبباً للانقسام.

٣ – أبرزت الرواية أهمية التربية الأسرية في ترسيخ قيم التعايش، إذ لعبت الأسرة دوراً محورياً في تشكيل وعي الشخصيات تجاه الآخر، وانعكس ذلك في خطاب محمّل بالاحترام واللين، بعيد عن التكفير والعداء.

٤ – اعتمدت الرواية على مبدأ المساواة الإنسانية، إذ لا تفاضل بين البشر إلا بالأخلاق وحسن السلوك والعمل النافع، وهو ما يتوافق مع التصور الإسلامي القائم على تكريم الإنسان بوصفه إنساناً قبل أي انتماء آخر.

٥ – خلص البحث إلى أن رواية "خطأ مقصود" تُقدّم نموذجاً سردياً يُعيد الاعتبار للإنسان بوصفه مركز العلاقة الاجتماعية، ويعيد بناء مفهوم التعايش على أساس روحاني وأخلاقي عميق، يمثل حاجة ملحّة في المجتمعات المعاصرة التي تعاني من الانقسام والصراع.

الهوامش:

(١) الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، الجوهري، دار الحديث، القاهرة، د.ط، ص٨٣١، مادة(عيش).

(٢) معجم مقاييس اللغة، ابن زكريا، تح: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، ج٤، د.ط، ص١٩٤، مادة(عيش).

(٣) القاموس المحيط، الفيروزابادي، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٨م، د.ط، ص١١٦٦، مادة(عيش).

(٤) لسان العرب، ابن منظور، دار احياء التراث العربي، ج٩، بيروت–لبنان، ١٩٩٩م، د.ط، ص٤٩٧، مادة(عيش).

(٥) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية، ٢٠٠٤م، ط٤، ص٦٤٠، مادة(عيش).

(٦) سورة هود، الآية ١١٨.

(٧) سورة الحجرات، الآية ١٣.

(٨) سورة البقرة، الآية ٢٥٦.

(٩) سورة الانفال، الآية ٦١.

(١٠) سورة المائدة، الآية ٨.

(١١) سورة النحل، الآية ١٢٥.

(١٢) سورة البقرة، الآية ٨٣.

(١٣) الوسائل الاقتصادية في التعايش مع غير المسلمين في الفقه الإسلامي، صبحي افندي الكبيسي، مجلة مداد الآداب، الجامعة العراقية، ع٣، ص٣٢٤.

(١٤) اثر الحوار في التعايش مع الآخر، عبدالسلام حمود غالب، الحوار المتمدن، ٢٠١٣م، ع٤١١٢.

(١٥) تصور مقترح لزيادة وعي طلاب الجامعات السعودية لمبدأ التعايش السلمي مع الآخر، حياة عبد العزيز محمد نياز، مجلة العلوم التربوية، جامعة أم القرى، كلية التربية، السعودية، ع٢، ج٢، ٢٠١٧م، ص٢١١.

(١٦) الاسلام والتفاهم والتعايش بين الشعوب، الاستاذ هاني المبارك، دار الفكر، دمشق–سوريا، ١٩٩٦م، ص١٢.

(١٧) التعايش السلمي والاندماج الاجتماعي في ضوء مقاصد الشريعة سريلانكا انموذجاً، سيوطي عبد المناس، مجلة التجديد، الجامعة الاسلامية العالمية، ماليزيا، مج٢٠، ع٣٩، ٢٠١٦م، ص٣٣٩.

(١٨) ينظر: ثقافة التعايش في رواية (في قلبي انثى عبرية) لـ خولة حمدي، خديجة بوسكرة، رسالة ماجستير، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، كلية الآداب، الجزائر، ٢٠٢٠م–٢٠٢١م، ص١١.

(١٩) المصدر نفسه، ص١١.

(٢٠) المصدر نفسه، ص١١.

(٢١) التعايش الإنساني في ضوء التشريعات القانونية والمواثيق الدولية دراسة تحليلية فتي سوسيولوجيا القانون، احمد حسن عبدالله الربيعي، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، كلية الآداب، جامعة بابل، مج٢٦، ع٨، ٢٠١٨م، ص٣٤.

(٢٢) المصدر نفسه، ص٣٤.

(٢٣) ينظر: ثقافة التعايش في رواية (في قلبي انثى عبرية)، ص١١.

(٢٤) ينظر: فلسفة التعايش ودورها في التنوع الثقافي، بلعز كريمة، مجلة افاق عالمية، جامعة الدكتور مولاي طاهر سعيدة، الجزائر، مج١١، ع٣، ٢٠١٩م، ص٦١١.

(٢٥) ينظر: التعايش لدى الفيلسوف ابن رشد، صلاح الجودر، مجلة الايام، ع١١٤٢٣، الجمعة ١٧ يوليو ٢٠٢٠م.

(٢٦) المصدر نفسه.

(٢٧) التعايش لدى الفيلسوف ابن رشد.

(٢٨) التعايش (انواعه، نماذج تطبيقية: التعايش الوطني والحضاري)، ناصر بن سعيد بن سيف السيف، مجلة الكتب العربية، ١٤٣٦/٢/٧ هـ، ص٣.

(٢٩) المصدر نفسه، ص٣.

(٣٠) التعايش: المفهوم والاهمية وأكثر، رونجيه حسين، موقع: بُنيان، ٧/يوليو/٢٠٢١م.

(٣١) التعايش (انواعه، نماذج تطبيقية: التعايش الوطني والحضاري)، ص٤.
(٣٢) المصدر نفسه، ص٤.
(٣٣) المصدر نفسه، ص٥.
(٣٤) التعايش السلمي والاندماج الاجتماعي في ضوء مقاصد الشريعة سريلانكا انموذجاً، ص٣٤١.
(٣٥) سورة الحجرات، الآية ١٣.
(٣٦) التعايش السلمي والاندماج الاجتماعي في ضوء مقاصد الشريعة سريلانكا انموذجاً، ص٣٤١.
(٣٧) سورة النحل، الآية ٩٠.
(٣٨) ثقافة التعايش في رواية (في قلبي انثى عبرية)، ص١٦.
(٣٩) الاسلام والمساواة بين المسلمين وغير المسلمين، عبد المنعم احمد بركه، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، ١٩٩٠م، ص٨٠ .
(٤٠) مبدأ المساواة أمام هيئة التحكيم وأثره على العدالة الاجتماعية، سيد احمد محمود، مجلة العلوم القانونية والاقتصادية، كلية الحقوق، جامعة عين الشمس، ع٢، ج٢، سنة٥٨، ٢٠١٦م، ص٦٢٣ – ٦٢٤ .
(٤١) سورة المائدة، الآية ٨.
(٤٢) سورة الحجرات، الآية ٩.
(٤٣) الحرية عند جان جاك روسو، صبرينة صبايحي، رسالة ماجستير، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خضير بسكرة، ٢٠١٩م-٢٠٢٠م، ص١٢.
(٤٤) المصدر نفسه، ص١٢.
(٤٥) التعايش السلمي والاندماج الاجتماعي في ضوء مقاصد الشريعة سريلانكا انموذجاً، ص٣٤٦.
(٤٦) سورة البقرة، الآية ٢٥٦.
(٤٧) سورة الغاشية، الآية ٢١/٢٢.
(٤٨) سورة الكافرون، الآية ٦.
(٤٩) مفهوم التسامح وأثره في الإصلاح والتعايش السلمي، خمائل شاكر الجماليّ، جامعة بغداد، مركز إحياء التراث العلمي العربي، ٢٠٢٢م، https://share.google/SUaT8deh90C4jendF .

(٥٠) معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، جلال الدين سعيد، دار الجنوب للنشر، تونس، ١٩٩٤م، ص١٣٢.

(٥١) سورة الإسراء، الآية ٧٠.

(٥٢) التعايش السلمي في إطار التعددية المذهبية داخل المجتمع المسلم وتطبيقاته التربوية في الأسرة والمدرسة، مزنة بنت بريك بن مبارك المحليدي، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية، ١٤٣٢هـ- ١٤٣٣هـ، ص١١١.

(٥٣) المصدر نفسه، ص١١٢.

(٥٤) سورة الإسراء، الآية ٣٤.

(٥٥) سورة الإسراء، الآية ٣٤.

(٥٦) ثقافة التعايش في رواية (في قلبي انثى عبرية)، ص٢٢.

(٥٧) رواية "خطأ مقصود"، محمد صابر عبيد، دار الشنفري، تونس، ٢٠٢٤م، ط١، ص٦٢.

(٥٨) سورة الحجرات، الآية ١٣.

(٥٩) رواية "خطأ مقصود"، ص٦٢.

(٦٠) سورة البقرة، الآية ٢٥٦.

(٦١) رواية "خطأ مقصود"، ص٦٢.

(٦٢) ينظر: التعايش والاعتراف بالآخر عند هابرماس، حسام الدين فياض، مقالة: مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، ٢٤ يوليو ٢٠٢٣م.

(٦٣) ينظر: فلسفة الاعتراف عند أكسل هونيث (الصراع من أجل الأعتراف)، حسام الدين فياض، مقالة: مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، ٣ يونيو ٢٠٢٣م.

(٦٤) رواية "خطأ مقصود"، ص٢٦.

(٦٥) ينظر: فلسفة الاعتراف عند أكسل هونيث (الصراع من أجل الأعتراف) .

(٦٦) رواية "خطأ مقصود"، ص١٣١.

(٦٧) رواية "خطأ مقصود"، ص١٣١.

(٦٨) سورة الحجرات، الآية ١٠.

(٦٩) سورة النساء، الآية ١.

(٧٠) رواية "خطأ مقصود"، ص١٧١.

(٧١) رواية "خطأ مقصود"، ص١٧١.

(٧٢) سورة الحجرات، الآية ١٣.

المصادر والمراجع:

• القرآن الكريم .

١ - اثر الحوار في التعايش مع الآخر، عبدالسلام حمود غالب، الحوار المتمدن، ٢٠١٣م، ع٤١١٢.

٢ - الاسلام والتفاهم والتعايش بين الشعوب، الاستاذ هاني المبارك، دار الفكر، دمشق–سوريا، ١٩٩٦م.

٣ - الاسلام والمساواة بين المسلمين وغير المسلمين، عبد المنعم احمد بركه، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، ١٩٩٠م.

٤ - تصور مقترح لزيادة وعي طلاب الجامعات السعودية لمبدأ التعايش السلمي مع الآخر، حياة عبد العزيز محمد نياز، مجلة العلوم التربوية، جامعة أم القرى، كلية التربية، السعودية، ع٢، ج٢، ٢٠١٧م.

٥ - التعايش الإنساني في ضوء التشريعات القانونية والمواثيق الدولية دراسة تحليلية فتي سوسيولوجيا القانون، احمد حسن عبدالله الربيعي، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، كلية الآداب، جامعة بابل، مج٢٦، ع٨، ٢٠١٨م.

٦ - التعايش (انواعه، نماذج تطبيقية: التعايش الوطني والحضاري)، ناصر بن سعيد بن سيف السيف، مجلة الكتب العربية، ١٤٣٦/٢/٧ هـ.

٧ - التعايش السلمي في إطار التعددية المذهبية داخل المجتمع المسلم وتطبيقاته التربوية في الأسرة والمدرسة، مزنة بنت بريك بن مبارك المحليدي، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية، ١٤٣٢هـ– ١٤٣٣هـ.

٨ – التعايش السلمي والاندماج الاجتماعي في ضوء مقاصد الشريعة سريلانكا انموذجاً، سيوطي عبد المناس، مجلة التجديد، الجامعة الاسلامية العالمية، ماليزيا، مج٢٠، ع٣٩، ٢٠١٦م.

٩ – التعايش لدى الفيلسوف ابن رشد، صلاح الجودر، مجلة الايام، ع١١٤٢٣، الجمعة ١٧ يوليو ٢٠٢٠م.

١٠ – التعايش والاعتراف بالآخر عند هابرماس، حسام الدين فياض، مقالة: مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، ٢٤ يوليو ٢٠٢٣م.

١١ – التعايش: المفهوم والاهمية وأكثر، رونجيه حسين، موقع: بُنيان، ٧/يوليو/٢٠٢١م.

١٢ – ثقافة التعايش في رواية (في قلبي انثى عبرية) لـــ خولة حمدي، خديجة بوسكرة، رسالة ماجستير، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، كلية الآداب، الجزائر، ٢٠٢٠م–٢٠٢١م.

١٣ - الحرية عند جان جاك روسو، صبرينة صبايحي، رسالة ماجستير، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خضير بسكرة، ٢٠١٩م-٢٠٢٠م.
١٤ – رواية "خطأ مقصود"، محمد صابر عبيد، دار الشنفري، تونس، ٢٠٢٤م، ط١.
١٥ - الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، الجوهري، دار الحديث، القاهرة، د.ط.
١٦ – فلسفة الاعتراف عند أكسل هونيث (الصراع من أجل الأعتراف)، حسام الدين فياض، مقالة: مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، ٣ يونيو ٢٠٢٣م.
١٧ – فلسفة التعايش ودورها في التنوع الثقافي، بلعز كريمة، مجلة افاق عالمية، جامعة الدكتور مولاي طاهر سعيدة، الجزائر، مج١١، ع٣، ٢٠١٩م.
١٨ – القاموس المحيط، الفيروزابادي، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٨م، د.ط.
١٩ – لسان العرب، ابن منظور، دار احياء التراث العربي، ج٩، بيروت–لبنان، ١٩٩٩م، د.ط.
٢٠ - مبدأ المساواة أمام هيئة التحكيم وأثره على العدالة الاجتماعية، سيد احمد محمود، مجلة العلوم القانونية والاقتصادية، كلية الحقوق، جامعة عين الشمس، ع٢، ج٢، سنة٥٨، ٢٠١٦م.
٢١ – معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، جلال الدين سعيد، دار الجنوب للنشر، تونس، ١٩٩٤م.
٢٢ – معجم مقاييس اللغة، ابن زكريا، تح: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، ج٤، د.ط.
٢٣ – المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية، ٢٠٠٤م، ط٤.
٢٤ – مفهوم التسامح وأثره في الإصلاح والتعايش السلمي، خمائل شاكر الجماليّ، جامعة بغداد، مركز إحياء التراث العلمي العربي، ٢٠٢٢م.
٢٥ - الوسائل الاقتصادية في التعايش مع غير المسلمين في الفقه الإسلامي، صبحي افندي الكبيسي، مجلة مداد الآداب، الجامعة العراقية، ع٣.

Sources and references:

1 - The impact of dialogue on coexistence with others, Abdul Salam Hamoud Ghaleb, Civil Dialogue, 2013, No. 4112.
2 - Islam, Understanding and Coexistence Among Peoples, Professor Hani Al-Mubarak, Dar Al-Fikr, Damascus, Syria, 1996 AD.
3 - Islam and equality between Muslims and non-Muslims, Abdul-Moneim Ahmed Baraka, University Youth Foundation, Alexandria, 1990 AD.
4 - A proposed vision to increase the awareness of Saudi university students regarding the principle of peaceful coexistence with others, by Hayat Abdul Aziz Muhammad Niaz, Journal of Educational Sciences, Umm Al-Qura University, College of Education, Saudi Arabia, Issue 2, Part 2, 2017.
5 - Human coexistence in light of legal legislation and international conventions: an analytical study. By Ahmed Hassan Abdullah Al-Rubaie, University of Babylon Journal of Human Sciences, College of Arts, University of Babylon, Vol. 26, No. 8, 2018.
6 - Coexistence (Types, Applied Models: National and Civilizational Coexistence), Nasser bin Saeed bin Saif Al-Saif, Arab Books Magazine, February 7, 1436 AH.
7 - Peaceful Coexistence within the Framework of Sectarian Pluralism in Muslim Society and its Educational Applications in the Family and School, Muzna bint Brik bin Mubarak Al-Mahalidi, Master's Thesis, College of Education, Umm Al-Qura University, Saudi Arabia, 1432-1433 AH.
8 - Peaceful Coexistence and Social Integration in Light of the Objectives of Sharia: Sri Lanka as a Model, Suyuti Abdul Manas, Al-Tajdid Magazine, International Islamic University Malaysia, Vol. 20, No. 39, 2016 CE.
9 - Coexistence in the Thought of Ibn Rushd, Salah Al-Jawdar, Al-Ayyam Magazine, Issue 11423, Friday, July 17, 2020.
10 - Coexistence and Recognition of the Other in Habermas, Hossam El-Din Fayyad, Article: Believers Without Borders Foundation for Studies and Research, July 24, 2023.
11 - Coexistence: Concept, Importance, and More, Rounjieh Hussein, Bunyan Website, July 7, 2021.
12 - The Culture of Coexistence in the Novel (In My Heart a Hebrew Woman) by Khawla Hamdi, Khadija Bouskra, Master's Thesis, Mohamed Boudiaf University, M'sila, Faculty of Arts, Algeria, 2020-2021.
13 - Freedom in the Thought of Jean-Jacques Rousseau, Sabrina Sabayhi, Master's Thesis, Faculty of Humanities and Social Sciences, Mohamed Khider University of Biskra, 2019-2020. 14 – The novel "A Deliberate Mistake," by Muhammad Sabir Ubaid, Dar al-Shanfari, Tunisia, 2024, 1st edition.

14 - The novel " Intended Mistake " by Mohamed Saber Obeid, Dar Al Shanfari, Tunisia, 2024 AD, 1st edition.
15 - Al-Sihah (The Crown of Language and the Correct Arabic), by al-Jawhari, Dar al-Hadith, Cairo, n.d.
16 - Axel Honneth's Philosophy of Recognition (The Struggle for Recognition), Hossam El-Din Fayyad, article: Believers Without Borders Foundation for Studies and Research, June 3, 2023.
17 - The Philosophy of Coexistence and its Role in Cultural Diversity, Belaz Karima, Afaq Alamia Journal, Dr. Moulay Tahar University of Saida, Algeria, Vol. 11, No. 3, 2019.
18 - Al-Qamus Al-Muhit, Al-Fayruzabadi, Dar Al-Hadith, Cairo, 2008, n.d.
19 - Lisan Al-Arab, Ibn Manzur, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Vol. 9, Beirut, Lebanon, 1999, n.d.
20 - The Principle of Equality Before Arbitration and its Impact on Social Justice, Sayed Ahmed Mahmoud, Journal of Legal and Economic Sciences, Faculty of Law, Ain Shams University, No. 2, Part 2, Year 58, 2016.
21 - Dictionary of Philosophical Terms and Examples, Jalal al-Din Saeed, Dar al-Janoub Publishing, Tunisia, 1994.
22 - Dictionary of Language Standards, Ibn Zakariya, ed. Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr, vol. 4, n.d.
23 - The Concise Dictionary, Arabic Language Academy, Al-Shorouk International Library, Arab Republic of Egypt, 2004, 4th ed.
24 - The Concept of Tolerance and its Impact on Reform and Peaceful Coexistence, Khamael Shaker al-Jamali, University of Baghdad, Center for the Revival of Arab Scientific Heritage, 2022.
25 - Economic Means of Coexistence with Non-Muslims in Islamic Jurisprudence, Subhi Effendi al-Kubaisi, Madad al-Adab Journal, Iraqi University, no. 3.